

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(وَبَعَضُ الْحُلَمِ عِنْدَ الْجَهْلِ ... لِلذِّلَّةِ إِذْ عَانُ) .

(وفي الشرِّ نَجَاةٌ حِينَ ... لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ) .

ع : أما البيت الأول فإن من جيد ما ورد في معناه وأبلغه قول النابغة الجعدي :

(وَلَا خَيْرَ فِى حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بِوَادِرِ تَحْمِي صَفْوَةٍ أَنْ يُكَدَّرَ) .

(وَلَا خَيْرَ فِى جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَ) .

وقد أنشدهما النابغة النبي فقال : لا يفضضاك فاك فعاش النابغة مائة وعشرين سنة لم تنغض له ثنية أي لم تتحرك .

وأما البيت الثاني فقد أحسن في معناه القتال الكلابي :

(نَشَدْتُ زِيَادًا وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمَاهَا ... وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سَعْرِ وَهَيْثَمِ) .

(فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْزَهُ غَيْرُ مُنْتَه ... أَمَلْتُ لِي كَفَّي بِلَدْنِ مُقَوِّمِ) .

(فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْزَنِي قَدْ قَتَلْتُهُ ... نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيْ سَاعَةَ مَنُودِمِ) .

وقال الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ المُرِّي :

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي ... عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا) .

(يُفْلِقُنْ هَامًا مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ ... عَلَايُنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَطْلَمًا)